وقد سمعتم بلمه بابنا يعقوب اخاهم كلهم صلحاء

لكن عبد الله المقتول ولا تكن عبد الله القاتل وجاان سبب حسده له
انه تزوج اخت هابيل وكانت ليست كجمال اخته التي تزوجها هابيل
وكان من شريعة ادم عليه الصلاة والسلام ان اختلاف بطون حوا بمنزلة
اختلاف الانسان فكان يزوج ذكور كل بطن لاناث الاخرى وبالعكس وهو
مع مخالفته لظاهر الاية يمكن تاويله بانه لا مانع من انه حسده بسببين اخروي
وهو ما في الاية ودنيوي وهو ما ذكر على انه جا في القصة ان ادم عليه السلام
لما امر قابيل ان يزوج اخته لهابيل امتنع امرهما ان يقربا قربانا لله تعالى وكانت
العلامة على قبوله اذ ذاك نزول نار من السما تاكله فقرب كل منهما قربانا فتقبل
قربان هابيل فزاد حسده الى ان قتله وبين الاول والاخير والمحدثون والقدما
جناس الطباق كونيتم وخانوا واحسنتم واساوا والابا والابنا وعرفوه
ونكروه الابيات ومظلوم الاخوة الاضافة فيه كمعنى من ويصح
بتكليف كونها بمعنى في واخبر عنه بالجمع لانه للجنس الصادق بالجمع وقسميه
الاتقيا لانهم الذين يصبرون على تحمل الاذى ولا ينتقمون لانفسهم وهذا
فيه نحو ارسال المثل للاستدلال به على ما قبله وكذا ما ذكر الى اخره وعلم
من قولي وهذا فيه الخ انه ليس المراد بالاخوة هنا خصوص قابيل وهابيل
حتى يجاب عنه بانه اراد بالاخوة الاخوين بناء على القول بان اقل الجمع اثنان
وقد سمعتم هو لليقين لان المراد في كل العلم بلمه بابنا يعقوب
المسمى في القران باسرائيل اي عبد الله اسحاق الذبيح عند الاكثرين لكن الاشهر
انه اخوه اسماعيل بن ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم اخاهم يوسف
صلى الله عليه وسلم كما هو مبسوط في قصته المصدرة بقوله تعالى نحن نقص عليك
احسن القصص الا انها سبقت على اسلوب لم يسبق عليه غيرها

من

حين القوه في غاية جب ورموه بالافك وهو براء

٢٩٥

من بقية القصص ولا ينبو عن كيدهم له المحكي عنهم في قصتهم ولا من ذكرهم انه
قابيل الكافر اللعين لان ذلك لا ينافي صلاحهم لاتفاق العلما انهم كلهم صلحا
عدل اليه عن انبيا لانه الامر المتفق عليه كما تقرر ولقوة الخلاف عنده في عدم
نبوتهم بخلاف يوسف صلى الله عليه وسلم فانه لا خلاف في نبوته لكن الحق انها ظاهر الاية
او صريحها وهي قوله تعالى قالوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل
واسحاق ويعقوب والاسباط هم اولاد يعقوب وقد ذكرت الاية ان انزل اليهم
شي يجب الايمان به غير ما انزل الى ابايهم وذلك الشي هو الوحي كما هو المتبادر بل صرحت
بل بانه واوحينا الى ابرهيم واسمعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وح فنفي
نبوتهم المستلزم لنفي الوحي اليهم مناقض الاية فتامله ولا ينافي نبوتهم
ما حكي في تلك القصة لانه انما صدر منهم عن تاويلات قواها عندهم في بعضهم
وما تقرر ذلك ان العلما رضي الله تعالى عنهم اتفقوا على صلاحهم وان تلك
الامور التي هي جرت منهم لم تؤثر في صلاحهم فكذا في نبوتهم على ان في عصمة
الانبيا قبل النبوة خلافا محل بسطه كتب الاصول حين ظرف للكيد
القوه في غاية جب هو البير التي لم يطو وغيابته قعره وكادوه
بذلك خوفا من تقدمه مع كونه اصغرهم عليهم الذي انبات عنه رؤياه المذكورة
اول السورة اذ الاحد عشر كوكبا مثال لهم لانهم احد عشر والشمس والقمر ابوه وخالته
وسجود الكل له دخولهم تحت طاعته وامره وكان الامر كذلك كما في اخر السورة فانهم
لما جاوا اليه مع ابيهم وخروا له سجدا قال يا ابت هذا تاويل رؤياي من قبل
قد جعلها ربي حقا وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن وجا بكم من البدو
من بعد ان نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي في التعبير بنزغ الشيطان بينه
وبينهم ما يقدح في نبوتهم على القول بها قال تعالى لافضل خلقه صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1